كتاب

وَصْفُ المَطَرِ والسَّحَابِ

وما نَعَتَتْ العَرَبُ الرَّوَادُ من البقاع

للإمام

أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي

٢٢٣ - ٣٢١ هـ

— ٣ —

وقوله : (ذَمَرَت أُخراها أُولاها [١]) هذا مَثَلٌ (أيضاً) [٢]،

---

(١) الذَّمْر الحَثّ والحَضّ مع لوم واستبطاء، والقوم يَتذامرون: أي يحض بعضهم بعضاً على الجِدّ في القتال ومنه قول عنترة :

لما رأيت القومَ أقبل جمعُهم يَتذامرون كررتُ غيرَ مُذَمَّمِ

(٢) مابين القوسين من اليمنية ، والمعنى يقتضيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كأنّه حَضَّ بَعضُها بَعضًا على المطرِ ؛ و (اسْتَطارَتْ عَقائِقُها) أي انتشرت ، والعَقائِقُ واحدتها عَقيقةٌ ، وهي البَرْقَةُ المستطيلة في عُرْض السّحاب ؛ وقوله (ارْتَعَجتْ بَوارِقُها) أيْ تَدارَكَ بعضُها في إثْر بَعضٍ ؛ وقوله (تَقَعْقَعَتْ صَواعِقُها) : أيْ سُمِعت لها قَعْقَعةٌ ، وهي حكاية صوتِ الرّعد ؛ وقوله (ارْثَعَنَّتْ جَوانِبُها) يقول اسْتَرخت لكثرة ما فيها من الماء [1] ؛ وقَوله (تَداعت سَواكِبها) كأنّه دَعا بعضُها بعضاً بالماء ؛ (درّت حَوالِبُها) هذا مَثَلٌ [2] (أيضًا) ، (كانت للأرض طَبَقًا)

---

(١) وارثعنّ الرجلُ : استرخى لضعفه ، وجاء مُرثعنّا : ساقطَ الأكتاف أي مسترخيا ، قال ابن برّي وشاهد الارثعنان بمعنى الاسترخاء قول أبي الأسود العجلي :

لمّا رآهُ جنادِبًا مُجِمًّا
أقصرَ عن مَسْئَلتي وارْثَعَنّا

(٢) وفي أمثال الميداني (١/٢٦٦) دَرّت حَلوبةُ المسلمين : يعني بذلك فيأهم وخَراجَهم حين كثروا ، وفي ل (حلب) وحوالب البئر منابع مائها ، وكذلك حوالب العيون الفوّارة قال الكميت :

تدفّق جُوداً إذا ما البِحا رُ غاضَتْ حوالِبُها الحُفّلُ

أي غارت موادّها ، قلت ومثل ذلك حوالب السّحاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أي غطّت الأرضَ كلها فَهَضَبَت : أيْ جاءت بالماء دُفْعَةً بعدَ دُفْعة ؛

وقَوْله (فَعَمَّ وأحسَبَ) أي عَمّت الأرضَ[1] ولم تَخُصَّ مَوضعًا دون مَوضع ، وأحسَبَها : أيْ أعطاها ما هو حَسْبُها ؛ (فَعَلَّت القِيعانَ) العَلَلُ السَّقيةُ الثانية ؛ (ضَحْضَحَ الغِيطانَ) أيْ ترَكَ فيها ضَحاضِحَ ، وهو الماء الرقيق السائح على وجه الأرض ليسَ بالكثير ، واحدُ الغيطان غائطٌ . وهو البطن الغامض من الأرض ؛ وقوله (جَوَّخَ الأَضْواجَ) أيْ هَدَّمَ الأَجْرافَ ، والضَّوْجُ : المُنْعطَف من الوادي ، و (الشَّراجُ)[2]

---

(١) وفي التيدنية : أي عَمّ الأرض ولم يَخصّ موضعاً دون موضع والضمير هنا يعود إلى الطَّبَق ، وهو مذكر ، وفي (عمّت الأرض) يعود إلى القَزَعة .

(٢) الشَّراجُ : جمع شَرَج بالتسكين : مَسيل الماء من الحِرار إلى السهولة ، والجمع أشراج وشِراج وشُروج ، وفي الحديث : فَتَنَحّى السحابُ فأفرغَ ماءَه في شَرْجَةٍ من تلك الشِّراج : الشَّرْجَةُ مَسيلُ الماء من الحَرّة إلى السهل ، والشَّرْجُ جنسٌ لها ، وقال أبو ذؤيب يصف سحاباً :

لهُ هَيْدَبٌ يَعلو الشَّراجَ وهَيْدَبٌ مُسِفٌّ بأذنابِ التِّلاعِ خَلوجُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمسِلَةُ الماء من الغِلَظِ إلى بُطونِ الأَوْديةِ وهي المُسْلان (١).

بلغت قراءته علي أيّده الله تعالى

١١ ــ أخبرنا عبدُ الرّحمن عن عَمّهِ قال سَمعتُ أعرابيًا من بَني عامر بن لُؤيّ بنِ صَعْصَعَةَ (٢) يَصِف مَطرًا فقال: نَشأَ (٣) عند القَصْرِ بنَوءِ الغَفْرِ حَبِيًّا عارِضًا، ضاحِكًا وامِضًا، فكَلا ولا ما كانَ حتّى شَجِيتْ بهِ أقطارُ الهواء، واحْتجبتْ به السّماء، ثمّ اطّرَقَ فاكْفَهرّ، وتراكَم فادْلَهمّ، وبَسَقَ فازْلأمّ، ثم حَدَتْ به الريحُ فحنّ، فالبَرقُ مُرتَجٌ والرّعدُ مُتبوِّجٌ، والخُروجُ تَنْبَعِجُ، فأَثْجَمَ ثلاثًا، مُتَحبّراً هَتْهاثاً، أَخْلافُهُ حَاشِكَةٌ ودُفَعُهُ مُتَواشِكَةٌ وسَوامُهُ مُتَعارِكَةٌ؛

(١) قال الأزهريُ: الاكثر في كلام العرب في جمع مَسيل الماء مَسايل غير مهموز (لأنه من سال يسيل) ومن جَمَعَه أمْسِلَةً ومُسْلانًا فهو على توهّم أن الميم في مَسيل أصلية، وأنه على وزن فعيل اه، ويطلق السيل على ماء المطر إذا سال، وعلى المكان الذي يسيل فيه ماء السيل.

(٢) ومرّ بنا وصف المطر لأعرابيّ من بني عامر بن صعصعة في الخبر الرابع مما يدلّ على قدرة بني عامر على وصف السحاب.

(٣) والفاعل محذوف للعلم به وهو السحاب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمّ ودّعَ مُنْجِماً ، وأقْلعَ مُتْهِما ، محمودَ البَلاء ، مُتْرَعَ النَّهاء ، مَشكور النَّعْماء ، بِطَوْلِ ذي الكِبْرياء .

قال أبو بكرٍ : (القَصْرُ) (١) العَشيُّ ؛ و (الغَفْر) من نُجوم الأَسد (٢) ؛ و (الحَبِيُّ) الدّاني من الأَرض (٣) ؛ و (العارض) المُعترض في الأُفق : و (الوامض) الذي برقُهُ وَميضٌ يقال : وَمَضَ البرقُ وأَوْمَضَ إذا لَمع كالتّبسّم ؛ وقوله : (فكَلاَ وَلاَ ما كانَ) أيْ كقولكَ : لا وَلا ، في السُّرعة (٤) ؛

(١) القَصْر والقَصِرُ والقصرة العَشيّ ، يقال : أتيتُه قَصراً كما تقول : جئته عَصْراً أي عشيّاً ، وقَصَرَ العشيُّ إذا أمسيت قال العجاج :

(حتى إذا ما قَصَرَ العَشيُّ)

(٢) وفي الهامش : العقرب بدل (الأسد) ، وفي اللسان (غفر) : الغَفر منزل من منازل القمر ثلاثة أنجم صغار ، وهي الميزان .

(٣) الجوهريّ : والحَبيُّ من السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يُطبّق السّماء قال امرؤ القيس :

أصاحِ تَرى برقاً أُريكَ وميضَه كلمع اليدين في الحَبيِّ مُكَلَّلِ

ويقال : سُمّي حَبيّاً لدنوّه من الأرض فعيل بمعنى فاعل كأنه لدنوّه يحبو على الأرض وهو بهذا يشبه تفسير ابن دريد .

(٤) والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعلٍ أو ظهور خفيّ قالوا كان فعله (كَلاَ) في سُرعة اللفظ ، وربما كرّروا (لا) فقالوا : كلا ولا ، وعليه قول الشاعر : (يكون نُزول القوم فيها كلا ولا) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

و (شَجِيَت به) أيْ تَضايَقت كما يَشْجَى المُغْتَصُّ ؛ (اطْرَقَ) تكاثفَ بَعضُه على بعض [١] ؛ و (اكْفَهرّ) تراكمَ وغَلُظَ ؛ (بَسَقَ فازْلأَمّ) ارتفع فانتصبَ [٢] ؛ (حَدَت به الريحُ) ساقَته ؛ (حَنّ) سمعتَ له حنيناً ؛ (المُرْتَعِج) المُتَدارِكُ [٣] ؛ و (الرَّعْدُ مُتَبوِّجٌ) [٤] أيْ عالي الصوت ؛ و (الخُروج) السَّحابُ ؛ (تَنْبَعِجُ) أي تَنْشَقُّ ، وهو مَثَل ؛ (فأَثْجَمَ) أيْ أقامَ مُتَحيِّراً كأنَّهُ قد تَحيَّرَ ليسَ له وَجْهٌ يَقْصِدُهُ ؛ (هَشْهاثاً) مُتداخِلٌ بعضُه في بَعضٍ ؛ قال أبو بكر : أصلُ الهَشْهَشةِ اختلاطُ الأَصوات ، وأنشد : (وهَشْهَشوا فكثُرَ الهَشْهاثُ) .

---

(١) الطِّرَقُ في الريش أن يكون بعضُه فوق بعض قال يصف قطاةً :

كأنَّ مَكَبَّاءَ مخطومةٌ في ريشها طِرَقٌ سُودٌ قوادمها صُهبٌ خوافيها

تقول منه : اطّرَق جناح الطائر على افتعل أي التفّ ، واطّرقت الأرض إذا تراكب ترابها ، واطّرق السحاب إذا تراكبت سحبه فاكفهرّ .

(٢) وقد مرّ بنا شرح (ازلأم) في الخبر التاسع الذي وصف به الفِلَة الثلاثة السحاب .

(٣) مرّ بنا أن ارتعج وارتعش بمعنى متقارب على البدل بين الجيم والشين .

(٤) وفي اللسان (بوج) بَوْج : صَيِّع ، ورجل بَوّاج : صَيّاح ، وباج البرق وتبوّج إذا برق ولمع وتكشف ، وفي الحديث : ثم هبّت ريح سوداء فيها برق متبوّج : أي متألق برعود وبُروق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(أَخْلافُهُ حَاشِكَةٌ) هذا مَثَل ؛ أخلافُ النَّاقةِ ضُروعها ، حاشِكةٌ : مُمتلِئة[١] ؛ و (دُفَعُهُ مُتَواشِكة) مُسْرِعَة ؛ (سَوامُهُ مُتَعارِكةٌ) هذا مَثَلٌ : السَّوامُ : الإبلُ السَّائِمةُ أي الرَّاعيةُ ، فَشَبَّه السَّحابَ بالإبلِ التي يُعارِكُ بَعضُها بَعضاً أيْ يُزاحِم ، (ثم ودَّعَ مُنْجِمًا) أي انْقشَعَ : أنجَم السَّحابُ إذا أقْلعَ[٢] (مُتْهِماً) نحو تِهامة .

١٢ ـ أخبَرنا السَّكَنُ بنُ سَعيدٍ (الجُرموزيّ)[٣] ، عن

---

(١) الحَشْكُ شدةُ تجمُّع اللبن في الأخلاف وهي الضروع ، والناقةُ حَشُوك ، وإذا تركها صاحبها لا يحلبها حتى يجتمع اللبن في ضَرعها فقد حَشَكها ، وهي مَحشوكة ، وأكثر ما يفعل ذلك باعة الأبقار يخدعون بها المُشْتَرين ، وهو من الغش والخداع قال الشاعر :

غَدتْ ، وهي مَحشوكةٌ حافِلٌ فراحَ الدِّثارُ عليها صَعيما

(٢) يقال : ما أنْجَمتْ حتى انْجَمتْ ، وفي الصِّحاح : أنجمتِ السماءُ ثم أنجمتْ ، والإنجام سرعة المطر مع دوامه أياماً ، والإنجام انقشاعهُ .

(٣) كما جاء في الليدنية : وهو ممن يَروي عنه ابن دريد ، وفي مقدمة الاشتقاق (ص ٦) يقول ابن دريد : حدثنا السكن بن سَعيد الجُرموزيّ عن العبّاس بن هشام الكلبيّ عن خِراش وفي (ص ١٤٥) يروي عن علي بن نصر الجهضميّ ويسوق الحديث إلى ابن أذينة العبديّ . ولم يذكره ابن النديم مع فُصحاء الأعراب في فهرسته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمّد بن عَبّادٍ (المهلّبيّ) [١] عن ابن الكلبيّ ، عن أبيهِ ، عن أشياخٍ من بَني الحَرث بن كَعب قالوا : أجدَبتْ بلادُ مَذْحِج ، فأرسَلوا رُوّدًا من كلّ بَطْنٍ رَجُلاً ، فبَعثت بَنو زُبَيْد [٢] رائدًا ، وبَعثت جُعْفِيٌّ [٣] رائدًا ، وبَعثت النَّخَعُ [٤] رائدًا ، فلّما رَجع الرُّوّادُ قيلَ لرائد زُبَيد : ما وَراءكَ ؟ قال : رأيتُ أرضاً مُوشِمَةَ البِقاعِ ناتِحةَ النِّقاعِ مُستَحلِسَةَ الغِيطانِ

---

(١) ما بين الأقواس من الليدنية .

(٢) زُبَيد قبيلة من اليمن ، وزُبيد بطن من مذحج رهط عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي .

(٣) وإلى جانبه من الهامش : جُعْفُ ؛ قلت وجاء اسم القبيلة بالوجهين ، وفي اللسان (جعف) : وجُعْفيّ من هَمْدان (أبو قبيلة من اليمن) وهو جُعْفيّ بن سَعد العشيرة من مذحج ومنهم عُبيد الله بن الحرّ الجُعفيّ قال لبيد :

قبائل جُعْفيّ بنِ سَعدٍ كأنّها سَقَى جمعَهمْ ماءُ الزُّعاف مُغِيمُ

قال ابن بري : جُعْفيّ مثل كُرسيّ في لزوم الياء المشدّدة في آخره ، فإذا نسبتَ إليه قدّرت حذف الياء المشدّدة والحاق ياء النسب مكانها ، وقد جمع جمعَ رومي فقيل جُعْفُ قال الشاعر :

جُعْفٌ بنجرانَ تجرُّ القَنا ليس بها جُعْفيُّ بالمَشْرعِ

(٤) النَّخَع قبيلة من الأزد من ولد سعد العشيرة رهط إبرهيم النَّخعيّ الذي كان من أكابر التابعين حفظاً للحديث وصلاحاً وصدقَ رواية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضاحكةَ القُرْيانِ واعِدَةً وأَحْرِ بوَفائها ، راضِيةً أَرضُها عن سَمائها ؛

وقيلَ لرائدِ جُعْفِيٍّ : ما وَراءَكَ ؟ فقالَ :

رأيتُ أرضاً جَمعتِ السَّماءُ أقصارَها فأَتْرَعَتْ أَصْبارَها ودَيَّثَتْ أوعارَها ، فبُطْنانُها غَمِقَةٌ ، وظُهْرانُها غَدِقَةٌ ، ورياضُها مُستَوسِقَة ، ورَقاقُها راتِخٌ وَواطِئُها سائِخٌ ، ومَاشِيها مَسْرورٌ ، ومُصْرِمُها مَحْسُورٌ ؛

وقيل للنَّخَعِيِّ : ما وَراءَكَ ؟ قالَ :

مَداحِي سَيْلٍ ، وزُهاءُ لَيْلٍ ، وَغَيْلٌ يُواصِي غَيلاً [1] ، قد ارْتَوتْ أَجْرارُها ودُمِّثَ عَزازُها والْتَبَدتْ أَقْوازُها ، فَرائِدُها أَنِقٌ ، وراعِيها مُسْنِقٌ ، فلا قَضَضَ ولا رَمَضَ ، عَازِبُها لا يَفْزَعُ ، ووارِدُها لا يُنْكَعُ ، فاخْتارُوا مَراد النَّخَعِيِّ .

قولُ الأَوّل . — قال أبو بكر قولُهُ : (رأيتُ أرضاً موشِمَة البقاع) : (يقال) أَوْشَمتِ الأَرضُ ، إذا بَدا فيها النباتُ ؛ و (النّاتِحةُ) : الراشِحةُ ؛ (اسْتَحْلَسَتِ الأَرضُ) : إذا

(١) وفي اللّيدنية : وغَيل مُواصي غَيل ، ولعله الصواب مجاراةً للسجع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تجلَّلَت بالنبات ؛ و (الغائطُ) : مُطْمئِنٌّ من الأَرضِ ؛ و (القُرْيانُ) : واحدُها قَرِيٌّ ، وهي مَجاري الماء من الغِلظ إلى الرِّياض ؛

قولُ الثاني . ــ قال أبو بكر قولُهُ : (رأيتُ أرضاً جَمعتِ السَّماءُ أقطارَها) يُريد أنّ السماء أَلَطَّت [1] عليها ، وكأنّها جَمَعتْ أكْنافَها ، والسماءُ : المطر ههنا ، يقال : أَصابتنا سماءُ ، وما زِلنا نَطَأُ السّماءَ حتى جئناكم : أيْ مواقع الغَيث ؛

وقولُه : (أَتْرعَتْ) : أيْ مَلأت ؛ أَصْبارَها : أعاليها ؛ وقوله : (دَيَّثَتْ) : أيْ ليَّنتْ [2] ؛ (أَوْعارَها) : غِلَظَها ، و (الغَمِقَةُ) : النَّدِيّةُ ؛ و (البُطْنانُ) : ما غَمُضَ من الأَرضِ ، و (الظُّهْرانُ) : ما غَلُظَ ، و (الغَدِقَةُ) : الكثيرةُ

---

(١) وفي الليدنية : أطلّت عليها فكأنّها جمعت أكنافها ، ولكلٍ من التّعبيرين وجه ، فإنّ أطلّت أي ارتفعت السماء عليها ، والسماء هنا السحاب ، والطّ الشيءَ سَتَره وأخفاه ، وفي هامش الأصل : ألطّت صحّ ، وهي بخط موهوب .

(٢) دَيّثَ الطريقَ وَطّأَه ، ومثله : دَيّثت السماء أوعارها ودَيّث البعيرَ : ذلّله حتى ذهبت صعوبته ، وفي حديث عَليّ : ودُيّث بالصّغار : أي ذُلّلَ ، ومن المجاز : دَيّث الأمر لَيّنه بعد ما كان صعباً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النَّباتِ والنَّدَى ، (المُسْتَوسِقَة) هٰهنا : المتَّصلُ بَعضُها ببَعض ؛ و (الرَّقاقُ) : الأَرض التي يَركبها رملٌ يَسيرٌ يَخلطه طينٌ[1] ؛ و (الرَّاتِخ)[2] الطينُ الذي قد أُكْثِرَ ماؤهُ حتى صارَ كالعجينِ اللَّيِّنِ ، يَقول : فمن وَطِئَها ساخَ فيها ؛ و (الماشي) : صاحبُ الماشِية ، و (المُصْرِمُ) ههنا الذي لا ماشيةَ له[3] ، مَحْسُورٌ لما يَرَى .

قولُ الثالث . ــ قوله : (مَداحِي سَيلٍ) : أيْ قد جَرى فيها السيلُ ودَحاها حتّى اسْتَوت ولانَ وجْهُها ؛ (زُهاءُ لَيلٍ) : أيْ كأنها ليلٌ من شِدَّة خُضْرتها ، والزُّهاءُ الشَّخصُ ، و (الغَيْلُ) : الماء الجاري في بُطون الأودية يَتخلَّلُ الحجارةَ[4] ؛ (يُواصي) :

---

(١) وفي الهامش : الطّين ، والرِّفاق بالفتح (ل / رقق) : الأرض السهلة المنبسطة اللينة التراب تحت صَلابة ؛ وقال الأصمعيّ : الرِّقاق الأرض اللينة من غير رمل وأنشد :

كأنها بينَ الرِّقاقِ والحَمَرْ إذا تَبارينَ شآبيبُ مَطَرْ

(٢) الرَّتوخ اللّصوق ، ورتخَ العجينُ رَتْخاً إذا رَقَّ فلم يَنخبز ، وكذلك الطينُ فهو راتخ زَلِقٌ ، ل (رتخ) .

(٣) وقد سبق لنا في الخبر السادس تفسير الماشي والمصرم .

(٤) وفي الهامش : هذا قول الأصمعي ، وقال أبو عبيدة : الغلل الماء بين الشجر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يُواصل ؛ (والأَجْرازُ) : الأَرَضونَ التي لم يُصبها مَطَرٌ ؛ (دُمِّثَ عَزازُها) أيْ لُيِّنَ : صار دَمِثاً ، والدّمث الأَرض السهلة ، والعَزاز : الأَرض الصلبة الغليظة [1] ، و (التَبدتْ) دخلَ بعضُها في بَعضٍ ؛ و (الأَقْواز) : واحدها قَوْزٌ [2] ، وهي رمالٌ تستدير وتَنعطِف نحو الأَحْقاف ؛ (رائدُها أَنِقٌ) ، الأَنِق : المعجَب بها ؛ و (راعيها مُسْنِقٌ) ، تقول : تَسْنَقُ ماشيتُه أيْ تَبْشَمُ من كثرةِ المَرْعَى ؛

وقولُه : (فلا قَضَضَ ولا رَمَضَ) ، يقول : الأَرض قد

---

(١) وقال ابن شميل : العَزاز ما غلظ من الأرض وأسرعَ سيلُ مطره ، وقال أبو عمرو في مسايل الوادي أبعدُها سيلًا : الرُّحْبة ثم الشَّعبة ثم القَلعة ثم المِذْنَب ثم العَزازة .

(٢) وفي الهامش : وجمعُ القَوز أقواز وقِيزان قال الراجز : (لما رأى الطير وقِيزانَ الغَضا) وفي المخصّص (١٠/ ١٣٦) : والقَوز نقًا مُستدير ، ابن دريد : جمعه أقواز وأقاوز ونِيزانٌ وأنشد :

وَمُخَلَّساتٍ بالشَّجَيْنِ كأنّما أَعْجازُهنّ أَقاوِزُ الكُثْبانِ

أبو حنيفة : القَوْزُ يَنعطف من الرّمل فيكون مثل الهلال ، وهو يُنبت نباتاً كثيرًا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَلبَسها النبتُ فليسَ فيها قَضَضٌ ، والقَضَضُ: الحَصَى الصِّغار [١] ، والرَّمَضُ : أن تَحْمَى الأَرضُ من الشمسِ ، يقول : فليس هناكَ رَمَضٌ لأنّ الأَرض مُجلَّلَةٌ بالنّبت ، فلا يُرمَضُ واطِئُها ، وقولُه : (عازبُها لا يفزعُ) : أي من عَزَب فيها ، وبَعُد من الناس لم يَخفْ ، (ومَن رَعاها لم يُنكَعْ) [٢] : أيْ لم يُمنَع : لأنّه غير محظورٍ عليه لكثرتِه [٣] .

بلغت قراءته عليَّ أيّده الله !

١٣ ــ أخبَرني عَمّي عن أبيهِ عن ابن الكَلبيِّ قالَ :

خَطَبَ ابنةَ المُخسِّ الإِيادِيّةَ [٤] ثلاثةُ نَفَرٍ من قومها ،

---

(١) ومثله قولُ الأعرابيّ قيل له : (كيف رأيتَ المطرَ قال : لو ألقيتَ بَضْعَةَ ما قَضَّتْ : أيْ لم تَتْرُبْ من كثرة العشب ولم تقعْ على القَضَض ، وهو الحصى .

(٢) وفي ل (نكع) ونَكَعَهُ حقَّه حبسه عنه ونَكَعَهُ الوِرْدَ منعه إياه وأنشد سيبويه (١/٤٣٦) :

بني ثُعَلٍ لا تنكَعوا العنزَ شربَها بني ثُعَلٍ من ينكَعِ العنزَ ظالمُ

أنشده لرجل من بني أسد شاهداً على حذف الفاء من الجواب ضرورة .

(٣) وليس في اليدنية (لكثرته) .

(٤) هي هند أو جمعة الإياديّة من شهيرات نساء العرب بالفصاحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فارْتَضَت أنسابَهم وجَمالَهم ، وأرادتْ أن تَسبُرَ عقولَهم ، فقالت لهم : إنّي أريدُ أن تَرْتادُوا ليَ مَرعىً ، فلَمّا أَتَوْها قالت لأحدِهم : ما رأيتَ ؟ قالَ : رأيتُ بَقلاً وبُقَيْلاً ، وماءً غَدَقًا سَيْلا[1] يحسَبه الجاهلُ لَيلاً ؛ قالتْ : أمْرَعْتَ ؛ وقال الآخر :

رأيتُ دِيمةً بعدَ دِيمةٍ ، على عِهادٍ غيرِ قَديمةٍ ، فالنّابُ تَشْبَعُ قبلَ الفَطيمة[2] ؛ وقال الثّالث :

رأيتُ غَيْثًا ثَعْدًا مَعْدًا ، مُتَراكِبًا جَعْداً ، كأفْخاذِ نِساءِ بني سَعدٍ تَشبَعُ منه النّابُ ، وهيَ تَعْدو .

تفسيرُ قول الأول . — قال أبو بكر قوله : (بَقلاً وبُقَيلاً) ، يقول : بَقلٌ قد طالَ وتحتَه غَميرٌ قد نَشَأَ[3] ؛ و (ماءً

---

(١) ورواية اللسان (سيل) وماءً غللًا سيلا ،

(٢) وغيمرٌ بنا هذا القول في المطر مستقلًا في الخبر العشرين من هذا الكتاب .

(٣) وشرحه اللسان فقال : منه ما أدْرَكَ فكبِرَ وطالَ ، ومنه ما لم يُدرك فهو صغير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

غدَقاً سَيْلا) : أيْ كثيراً ؛ (يحسَبه الجاهلُ ليلاً) : من كثافتهِ وشِدة خُضرتهِ .

قول الآخر . ــ قال أبو بكر : (دِيمة بعدَ دِيمة) : على إثْرِ ديمَة ، الدِّيمة : المَطرُ يدوم أياماً في سُكونٍ ولينٍ ، (والعِهادُ) : أوّلُ ما يُصيب الأَرضَ من المطَرِ ؛ (تشبعُ منه النّابُ قبلَ الفَطيمةِ) : يُريدُ أنَّ العُشبَ قدِ اكْتَهَلَ وتَمّ ، فالنّابُ ، وهي المُسِنّةُ من الإبلِ تشبع قبل الصّغيرة ، لأنّها تَنال[1] الكَلأَ ، وهي قائمة لا تطلُبُهُ ، ولا تَبْرح من مَوْقفها ، والفَطيمةُ تَتّبِعُ ما صَغُر من النبتِ .

قولُ الثالث . ــ قال أبو بكر : (الثَّعْدُ) : الغَضُّ ، و (المَعْدُ) إتباعٌ ؛ و (الثَّرَى الجَعْدُ) : الذي قد كثُر نَداهُ ، فإذا ضَمَمْتَه بيَدكَ اجْتمعَ ودَخلَ بعضُهُ في بعضٍ كالشّعَرِ الجَعْدِ ؛ وقوله : (كأفخاذِ نِساء بني سَعدٍ) : أرادَ في غِلَظِ الأفخاذ ، وخَصّ نساء بني سعدٍ لأنّ الأُدْمَةَ فيهم

(١) وفي الليدنية : تناوَل الكلأ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثيرةٌ ؛ وقولهُ : (تَشبَعُ النّابُ وهي تَعدو) : هذا نحو كلامهم الأوّلِ يقول : النَّبتُ قد ارتفعَ وطالَ ، فالنّابُ : أي المُسِنَّةُ من الإبلِ تَعدو وتَأكلُ لا تُطأطِئُ رأسها .

١٤ ـ أخبرنا أبو حاتم عن أبي عُبيدة [١] قال : خرجَ النُّعمانُ في بَعض أيامهِ في عَقِبِ مَطَرٍ [٢] ، فلقِيَ أعرابيًّا على ناقةٍ لهُ ، فأَمَرَ فأُتِيَ بهِ ، فقالَ : كيف تَركتَ الأرضَ وراءكَ ؟ فقالَ : فيحٌ رحابٌ ، منها السُّهولُ [٣] ومنها الصِّعابُ ، مَنْشوطَةٌ [٤] بجبالِها ، حاملةٌ لأثقالها ، قال : إنّما أسألكَ عن السّماء ، قالَ : مُطِلَّةٌ مُستَقِلَّةٌ على غيرِ سِقابٍ ولا أطْنابٍ ، يختلفُ

---

(١) وسند هذا الخبر في ديوان المعاني (٢/٨) : أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة .

(٢) وفي الهامش : عقب سماء ، وفي المدينة كذلك ، ورواية ديوان المعاني مثل روايتنا بنزع الخافض ، والسماء والمطر هنا واحد .

(٣) في ديوان المعاني : السهولة .

(٤) في ديوان المعاني : منوطة بجبالها ، ولهذه الرواية وجه ، وروايتنا (منشوطة) بمعنى مُثبّتة ومشدّة بأوتاد الجبال ، وفي الحديث : كانت الأرض تميد فوق الماء فنشطها الله بالجبال فصارت لها أوتاداً ، وفي الحديث أيضاً : كانت الأرض هِفّا على الماء فنشطها الله بالجبال أي أثبتها وثقلها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَصْراها ، ويَتعاقَبُ سِراجاها ؛ قال : ليس عن هذا أسألك ، قال : فَسَلْ عَمّا بدا لك ، قالَ : هل صابَ[١] الأَرضَ غَيْثٌ يُوصَف ؟ قال : نعمْ ، أَغْمَطَتِ السَّماءُ في أَرْضنا ثلاثاً رَهْوا[٢] فَثَرَّتْ ، وأَرْزَغَتْ ورَسَّغَتْ ، ثمّ خَرجتُ من أَرْضِ قَومي أَقْرُوها مُتَواصِيةً لا خَطيطَةَ بينها حَتّى هَبَطْتُ تِعْشَارَ[٣] . فَتَداعَى السحابُ من الأَقطار ، فجاءَ السَّيلُ[٤] الجَرّار ، فَعَفّى[٥] الآثارَ ، ومَلأَ الجِفارَ ، وقَوّبَ عَاديَّ الأَشجار ، فأَجْحَرَ الحُضّار ، ومَنَعَ السُّفّار ، ثمّ أَقْلَعَ عن نَفْعٍ وإِضْرار ، فلَمّا اتْلَأَبَتْ ليَ القِيعان[٦] ، ووَضَحت السُّبُل في الغِيطان ، تَطَلَّعتْ رِقابُ العَنان من أَقطارِ

(١) وفي الديوان : هل أصاب الأرض غيث ، و (صاب) هو الصواب .

(٢) في الأصل (زَهوًا) ولها وجه لقول الأصمعي : يقال لكل ساكن لا يتحرك : ساجٍ وراهٍ وزاهٍ .

(٣) موضع بالدهناء ، أو ماء لبني ضبّة قال ابن الطريف :

الا لا أرى وصلَ المُسِفّة راجعاً ولا لليالينا بتعشارَ مطلبا

(٤) وفي اليمنية : فجاء بالسيل الجرّار .

(٥) وفي ديوان المعاني : فعفا الآثار .

(٦) وفي ديوان المعاني : (فلمّا اتلأبت في الغيطان ووضحت السبل في القيعان) ورواية (اتلأبت لي) أصح وأوضح ، فانّ (اتلأبّ) بمعنى انتصب وارتفع ؛ أي فلما ارتفعت وظهرت لي القيعان بعد انحسار السيل الجرّار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأَعْنانِ ، فلم أَجِدْ وَزَرًا إِلا الغِيرَان ، فقاءتْ جارُّ الضَّبُعِ [1] فغادَرتِ السُّهولَ كالبحَارِ تَتَلاَطَمُ بالتَّيّار ، والحُزُونَ مُتَلَفِّعَةً بالغُثاء ، والوُحُوشَ مَقذُوفَةً على الأَرجاء ، فما زلتُ أَطَأُ السَّماء ، وأخوضُ الماء ، حَتَّى طَلَعتُ أَرضَكم .

قال أبو بكر : (رِحابٌ فيحٌ) : واسِعة ؛ (الصِّعابُ) : الحُزونُ والغِلَظُ ؛ (مَنْشوطة) [2] : مُثْبَتَةٌ لا تَزُول ؛ (حامِلَةٌ لِأَثقالِها) : لِمَن عليها من الناسِ وغَيرِهم ؛ (مُطِلَّةٌ) : أي مُرْتَفعة ، وكذا مُسْتَقِلَّة ؛

وقوله : (بغير سِقابٍ ولا أَطْنابٍ) : فالسِّقابُ : أَعْمِدةُ الخِباء ، والأَطْنابُ : الحِبالُ المَشدودةُ إِلى الأَوْتادِ ، هذا مَثَل ؛

وقَوله : (يختلفُ عَصراها) : الليل والنهار ، و(سِراجاها)

---

(١) وفي ديوان المعاني (فقات وجار الضب) والرواية الدريدية هي الصحيحة . وتفسير ابن دريد يؤيد ذلك ، ويؤيده ابن الأعرابي بقوله : يقال للمطر الذي لا يدع شيئاً إلا أساله وجرّه : جاءنا جارّ الضبع ، ولا يجرّ الضبُع إلا سيل غالب ، على أن السيل الجرّار يجرّ الضباع والضبابَ والأوبار .

(٢) وكتب الناسخ تحتها : منوطة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشمس والقمر ؛ (وأغمَطتِ السّماءُ) : أي دامَ مَطرُها ؛ وقوله : (رَهْوًا) أي ساكنًا ؛ وقوله : (فَثَرّتْ) : أيْ تركت الأَرضَ ثَرِيّةً ؛ وقوله (أرْزَغَتْ) : أيْ تَركت في الارضِ رَزَغَةً ، والرّزَغَةُ والرّدَغَةُ واحدٌ ، وهو الطينُ الذي لا يغطّي القَدمَ ؛ وقوله : (ثمّ رَسّغَتْ) ، يقول : بَلغ الماءُ الرُّسغَ ؛ قوله : (أطَأُ السّماءِ) : أي آثار السّماءِ من المطرِ ؛ (مُتواصِيةٌ) : مُتّصلةً بَعضُها ببَعضٍ ؛

و (الخَطيطةُ) : أرضٌ لم يُصبها مَطرٌ ، بين أرضينِ مَطورتين و (تِعْشار) : موضع ؛ (تَداعَى السّحابُ) : أيْ أقبَلَ [يدعو بعضُها بعضاً] ؛ و (الأَقْطارُ) : النّواحي ؛ (فَعَفّى الآثار) : أي طَمَسَ الطُّرقَ ؛ (وقوّبَ عادِيّ الأَشجارِ) : أيْ قَلَعَها من أُصولها ؛ (أجحَرَ الحُضّار) : أيْ ألزمهم بُيوتَهُم ، ومنعَ المسافرين عن الحركة ؛ (وأقلعَ عن نَفْعٍ وإضرار) : يقول : نَفَعت عواقِبُهُ ولو ضَرّ[1] لِكثرتهِ ؛ (إنْسَلأَبّت القِيعانُ) : أيْ وَضحت ؛ (ووَضحتِ الغيطان) : أيْ اسْتَبانَت الطُّرقُ ؛

(١) وفي الأصل : (وضَرٌ) ، والتصحيح من الهامش ، ولو ضَرّ لكثرته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(العَنانُ) : السَّماءُ[1] ، الواحدة عَنانةٌ ، و (الأَعْنانُ) : نَواحي السَّماء ، واحدها عَنَنٌ وعَنٌ ، قال الأصمعيُّ : لاأعرفُ لها واحداً .

وقوله : (فلم أجِدْ وَزَرًا) : أيْ مَلْجأً ؛ و (الغيران) : واحدها غارٌ ، وهو الكهف في الجبل ؛ (فَقاءتْ جارَّ الضَّبُعِ) : قاءت من القَيْءِ ، وهٰذا غاية ما يُوصَف به المطر من[2] الكَثْرةِ ، والمَعنى أنّه يَجُرُّ الضَّبعَ من وِجارها ؛ غادرت : تركت السّهول كالبحار ، يقول : كَثُرَ الماء فلمْ يَسُخْ في السهول لكثرته ، وسَرب السَّهل من الماء أكثر من الحَزْنِ ؛ فاذا بَقِيَ الماء عَلى السَّهلِ فهو الغايةُ ؛ و (التَّيّارُ) : المَوْجُ ؛ و (الحُزونُ مُتَلَفِّعَةٌ بالغُثاء) : الحُزونُ : الغِلَظُ من الأرض ، فاذَا حملَ السَّيلُ الغُثاء فصار على الحُزُون نَضَبَ الماء من تحتِهِ فبقيَ في موضعه ، والوُحُوشُ مَقْذوفةٌ على الأَرْجاء ، يقول : قد غَرِقتِ الوحوشُ فهي مَطروحة على أرْجاء الأَرض أيْ نواحيها .

---

(١) وفي الليدنية : السحاب .

(٢) وفي الليدنية : في الكثرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقولهُ : (فما زِلتُ أَطَأُ السّماء) : أي أَطَأُ المطرَ ، والعَرَبُ تسمّي آثارَ المطرِ في الأَرضِ السّماء [١] .

١٥ ــ أَخبَرَنا أبو حاتمٍ عن أبي عبَيدةَ قالَ :

وقف أعرابيٌّ على قَوْمٍ من الحاجِّ فقالَ : ياقومِ ، بَدْوُ شَاني [٢] ، والذي أَلْفَجَني إلى مَسأَلتكم ، أنّ الغَيْثَ كان قد قَوِيَ عَنّا ، ثمّ تَكَرْفَأَ السّحابُ ، وشَصَأَ الرّبابُ ، فادْلَهَمّ سَيْقُهُ ، وارْتَجَسَ رَيِّقُهُ ، وقلنا : هٰذا عَامٌ باكِرُ الوَسْمِيِّ ، مَحمُودُ الشّمِيِّ ؛ ثمّ هَبّتْ له الشّمالُ ، فأَحزَألّتْ طَخارِيرُهُ ، وتَقَزّعَ كِرْفِئُهُ مُتَياسِرًا ، ثمّ تَتابَعَ [٣] لَمَعانُ البَرْقِ حَيْثُ تَشِيمُهُ الأَبْصارُ وتَحُدُّهُ النُّظّارُ ؛ ومَرَتِ الجَنوبُ مَاءَهُ ، فَقَوّضَ الحيُّ مُزْلَئِمّينَ نَحْوَهُ ، فَسَرَحْنا المالَ فيه ، وكان وَخِمًا [٤] ، فَأَسافَ المالَ ، وأَضفَّ الحالَ ، فرحِمَ اللهُ امْرَءًا جادَ بِمَيْرٍ ، أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ [٥] .

---

(١) على سبيل المجاز المرسل من إطلاق السبب وإرادة المسبّب .

(٢) وفي الليدنية : بَدْء شأني ، ومعنى الأصل : ظهور شأني من بَدا يبدو بَدْواً .

(٣) وفي الليدنية : تَتَبَّعَ .

(٤) وفي الليدنية : وخماً وخيماً .

(٥) أو دلّ على الخير في الليدنية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(★) تفسيره ـــ . قوله : أَلْفَجَني ، أي اضطرَّني ، قال أبو زيد : أَلْفَجَني إلى ذٰلك الاضطرارُ إِلْفاجاً .

وقوله : (الغَيْث قَوِيَ عَنّا) : أيْ احْتَبَسَ عَنّـا ، قال أبو عمرو الشَّيْباني : وقد قَوِيَ المطر يَقوَى إذا احتبس .

وقوله : (شَصَا الرَّبابُ) ارتفع .

وقوله : (فادلهمّ سَيِّقُهُ) ، ادلهمّ أظلم ، والسَّيِّقُ من السحابِ مَا طَرَدَتْهُ الرِّيحُ ، و (ارتَجَسَ رَيِّقُهُ) : رَيِّق المطر أوّل شُؤبوبهِ ، وارتجَسَ سمعتَ لهُ رجسًا ، وهو صَوْتُه بهدّة شديدة .

و (الشُّمِيّ) جمع السَّماء أي السَّحاب ، وتجمع على أَسْمِيَة وسَمْوات .

و (احْزَأَلَّتْ طَخارِيرُه) : أي انتصبت سَحائبُه الرِّقاق جمع طُخرور وطُخرورة ، وهي سحابة رقيقة مُستَدِقّة .

و (تَقَزَّع كِرْفئُهُ) أي تَفرَّق مُتَراكمه ، وفي الصّحاح : الكِرْفِئُ السَّحاب المرتفعُ الذي بعضُهُ فوق بعْض ، والقَزَعُ في الأصل : كلّ شيءٍ يكون قِطَعًا متفرّقة ، ومنهُ قيلَ لقِطعِ السَّحابِ قَزَعٌ .

(★) هذا التفسير للناشر ، وفي هذا الكتاب عدة أخبار خلت من تفسير أبي بكر ابن دريد ومن قوله في أولها : (قال أبو بكر) وقد فسّرناها وجعلنا أول تفسيرنا : (تفسيره) كذا وكذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقولُه : (مُزْلِئِمِّينَ نحوه) ، المُزْلَئِمُّ الذاهِبُ مُسْرِعًا ، أو المُرْتَفِعُ في سيرِه ، ومَرَّ بنـــا (ازْلَأَمَّتْ صُدُورُه) أي ارْتَفَعَتْ واتَّصَبَتْ .

قولُهُ : (فَأَسافَ المالَ) ، قال ابنُ السِّكِّيت : أَسافَ الرَّجُلُ إذا هَلَكَ مالُهُ ، ويُقالُ : أسافَ اللهُ مالَهُ (وإبلَهُ) أي أهلكَهُ ورماهُ اللهُ بالسُّوافِ : وهو الموت في المال والنّاس أيضًـــا .

و (أَضَفَّ الحالَ) : أي ضَيَّقَها ، قال أبو زَيد : الضَّفَفُ الضِّيقُ والشِّدَّةُ .

١٦ ـ أَخْبَرَنا أبو حاتم عن أبي عُبَيدةَ [١] قال : قلتُ لأعرابيّ : ما أَسَحُّ الغيثِ ؟ فقالَ : ما أَلْقَحَتْهُ الجَنوبُ ومَرَّتْهُ الصَّبَـا ، ونَتَجَتْهُ الشَّمالُ ؛ ثمّ قالَ : أهلَكَ واللَّيْلَ [٢] ، ما يُرَى إلاّ أنّهُ قد أَخَذَهُ المَطَرُ .

١٧ ـ أَخْبَرَنا أبو حاتمٍ عن العُتْبِيِّ [٣] قال : حَدَّثَني أبي قالَ :

---

(١) جاء هذا الخبر في الأزمنة (٢/١٣٤) عن أبي عبيدة أيضا .

(٢) كما جاء في الهامش ، وفي الأزمنة وفي الأصل : أصابتنـــا .

(٣) وجاء هذا الخبر في الأزمنة (٢/١٣٣) عن غير ابن الأعرابيّ باختلاف قليل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خَرَجَ الحجّاجُ إلى ظَهْرِنا هٰذا ، فَلَقِيَ أعراباً قد انْحَدَرُوا لِلْميرَةِ فقالَ : كيفَ تَرَكْتُم السّماءَ وراءَكُمْ؟ فقال مُتَكَلِّمُهُمْ : أصابتنا سَماءٌ بالمِثْلِ (١) مثلِ القَوائِمِ حيثُ انْقَطَعَ الرِّمْث (٢) بضربٍ فيه تَقْتِيرٌ ، وهو على ذلك يُعَضِّدُ ويُرَسِّغُ (٣) ؛ ثم أصابتنا سَماءٌ أُمَيْثِلُ (٤) منها تُسِيلُ الدِّمَاثَ (٥) والتَّلْعَةَ الزَّهِيدَةَ ، فلما

(١) وكذا في الأزمنة ، وفي اللّيدنية ، وقوله (بالمثل) يريد بالتشبيه ، أي بلغ نزول الماء في التراب بطول القوائم .

(٢) الرِّمْثُ (Haloxylon Schveinfurthü) نبات برّي من الحمض في بادية الشام ينسب الى الفصيلة السّرمقيّة ، وهو قريب من جنس الحَرَض الذي تستخرج منه الصودة (معجم الألفاظ الزراعية) .

(قلت) وهذا القول صحيح فهو يشبه الحرض وهو من الحمض الذي تحبّه الإبل ، ولا يزال عرب بادية الشام يسمونه الرِّمث ، وقد رأيته وعرفته أيام فِراري من جور الترك ببادية الشام .

(٣) وقوله (يُعَضِّد) يُقال : أَعْضَدَ المطرُ وعَضَّد : بلغَ ثَراه العَضُدَ ، أي غاصَ ماؤه في التراب فبلغ طول العَضُدِ ، وكذا يقال : أَرْسَغَ المطرُ ورَسَّغَ : أي بلغ ماؤه قدرَ الرَّسغ في التربة ولا يزال أعرابنا اليوم في بواديهم يستعملون مثل هذا التعبير في تقدير عمق الثرى في التربة الزراعيّة .

(٤) وفي الأزمنة : (أمثل منها) أي أفضل ، وفي نسختنا (أُمَيْثِل منها) بالتصغير أي أمثلُ منها قليلًا ، و (الدّهاث) في الأزمنة : (الدماث) .

(٥) الدِّماثُ والأدماثُ جمع دَمْثٍ ، وهي السّهول من الأرض التي لا يَسيل ماؤها بسُرعةٍ لأنه يمكث فيها لاستوائها فتمتصّه ، والمطر المنهمر يَسيل ماؤه لشدّته فيها ؛ وقد جاءت (الدّمات) في اللّيدنية وفي نسختنا (الدهات) مصحّفة ، لأن الدّهث بالمثلثة معناه الدفع في القاموس واللسان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنّا حِذاء الحفر أصابنا [١] ضِرْسٌ جوْدٌ مَلأَ الإخاذَ [٢] ، فأقبلَ الحجّاجُ على زِيادِ بن عَمرٍو العَتَكيّ [٣] فقال : ما يقولُ هذا الأعرابيُّ ؟ فقال : وما أنا وما يقول ؟ إنّما أنا صاحبُ رُمحٍ وسيفٍ فقال : بل أنتَ صاحبُ مِجْذافٍ [٤] وقَلْسٍ ، اسْبَحْ ، فجعل يَفْحَصُ الثَّرَى ، ويقولُ : لقد رأيتُني ، وإنّ المُصْعَبَ [٥] ليُعْطِيني مائةَ ألفٍ ، وها أناذا أسْبَحُ بينَ يَدَي الحجّاج !

(يتبع) عز الدين التنوخي

(١) وفي الأصل والأزمنة : أصابتنـــا ، وفي الهامش : أصابنا ، وهو الصواب .

(٢) وهي المصانع جمعُ إخاذ .

(٣) نسبة إلى العَتيك وهم من أسْد عُمان الذين منهم المهلّب بن أبي صُفرة ، ونُعام بن الحارث كان من فرسان عُمان في آخر الجاهلية وأوّل الإسلام ، وهو أوّل رجل أغار على الفرس بعُمان ، ومنهم زياد بن عمرو العَتكيّ الذي رأسَ الأسْدَ بعد مقتل مَسعود بن عمرو المعني . وكان الحجاج ولّى زياداً هذا شُرَطه ، ثم ولاّه الاهواز . (الاشتقاق لابن دريد) . وفرسان عمان اليوم يقارعون الاستعمار بزعامة إمامها البطل الغالب بن علي حمد الله بلاءه وخذل أعداءه ، وضمّ نجم عمان إلى لواء قومه العرب قريباً !

(٤) وفي الليدنية : بالدال المهملة ، واللفظان صحيحان ، و (القَلْس) حبل السفينة الغليظ .

(٥) هو المصعب بن الزبير بن العوام (٢٦ — ٧١ هـ) شقيق عبد الله ابن الزبير أحد الولاة الابطال في صدر الإسلام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net